

شذرات

الببغاء السعيد

عبد الفتاح بن حمودة *

شاعر قروي

سيدخل الصيف بعد يومين، وأنت تفكر بقنعة للخريف مثل الذين حملوا قنعات من ربيع. سيدخل الصيف ممزقاً قلوب عذارى نهذ في صدورهن إخاص وسفرجل ونبتت لهن حلقات ثوب. ستظل تبكي تحت الشمس حتى تقلد السماء بالغيوم المطيرة ويدق الرعد عظام الأشجار وتنهمز بغثة فوق السطوح. ستكون في حاجة إلى محرات وحقل وحصان وصيعان من القمح كي تبذر دماً في الحقول وتنتظر قنبرات الحصاد.

في مدن الإسفلت، ستظل تذرّف الدم لأنك لم تصطد حمامة أو قبرة، وها أنت تعدو الآن وراء كلب الصيد الذي يعدو وراء أرنب بزّي وسط السناجب. ها أنت تخرج ليلاً وراء كلب يأتي بالقنفذ من قلب عاصفة، القنفذ الذي طالما أدمت أشواكه بديك اللتين أدمتهما كلمات ضاعت أصيافاً في الحقول. ستموت يوماً يا بني وفوق صدرك بيذر من القمح ويضع حمامات وقنبرات تملأ حُويصلاتها بقطرات ضوء.

اللهب المقدس

ملعونة أنت، تقتفين أثري منذ أربعين عاماً، مبدرة كل إرثك من أجلي ومحطمة مجدك من أجل ناكر جميل. قاتلت لأجلي آلاف الجيوش بقلبك/ الضنوبرة التي كنت أصعد إليها لأضع لئانها الأول مُراً في فمي وأحمل باقي اللبانات في جيبتي للضبايا المغروسات في صدري مثل رمح.

ملعونة أنت يا من وهبت الحياة لأصابع أطفال حفاة غرّة حتى يقرؤوا تاريخ القبائل.

سأحدثك اللبلة، عن إحدى حكايات النهر الذي كان غولاً طويل العنق مثل عنقك، وكان له قوام مثل قوامك تحوم حوله الجيوش، وكلما كانت الجيوش تتقدم كانت ممالك كثيرة تسقط، وحصون تدك

شعر

بأقل قدر من الشغف

امك إدريس هارون *

عشية ليلة الميلاد

قطع الطريق السريع

ثعلب بري

وحيد،

لا أحد يعرف من أين جاء

وسط المدينة الصاخبة،

السيارات المسرعة

كانت تتسابق للعودة إلى البيت،

حيث الهدايا تنتظر

تحت أشجار الميلاد.

تلك الليلة

لم تهطل ثلوج،

ولم يظهر نجم الراعي،

فقط خط طويل

طويل جداً

من الدماء

التي تسيل

نزولاً حتى آخر الطريق،

ظل الثعلب وحيداً

ولم يصل إلى أي أشجار قريبة

عشية ليلة الميلاد.

عندما ينضج الحزن

سيخبرنا كم كان مهماً

كي نظل على قيد البشرية،

وأقدامنا ثابتة على الأرض،

كيف أن الدموع والخواء

والخوف

أمور ضرورية

لشحن الداخل،
وحمايته من التباطؤ
في الاندفاع نحو الهاويات،
وأن السقوط في الظلام
دون الوصول للقاع
يجعلنا لا نهرب الاختلاء بالذات
أو الوقوف على حافة الموت
حتى إنه عندما يتركنا الحزن قليلاً
ولا يبقى سوى العظام الهشة
والروح المثقلة،
نعرف جيداً معنى مقابلة آخرين
لم يعرفوا الحزن
فلا يرونا،
ونتهدم تحت ثقلهم بلا شفقة،
عندها نتمنى لهم الحزن قليلاً
كي يعودوا
متخفين وأنقياء.

عندما ينضج الحب

سيخبرنا أننا أسرفنا

في الأمل،

وأن الحياة تمضي أفضل

بأقل قدر من الشغف،

سيخبرنا

سيخبرنا

أن النجوم والأشجار

تستحق التفافاً أكبر منا،

وأن الرياح

تتحدث بنبوءات

لم يعد هناك من ينصت لها،

وأن الجزر البعيدة محملة بالأحلام،

وتنتظر في سأم
المغامر نحوها،
سيقول أننا أهدرنا الأيام
في طريق خطأ
ونحو مطلب منقوص،
وأننا لم نشعر أمام

الفرشات الصغيرة
بالامتنان الواجب،
وأننا نكره الحرية،
ونغلف ميلنا للعبودية
بتلك الأشرطة
التي تحبسنا في نفس المكان

على الدوام،
وينتهي الأمر بجرنا
في طريق العودة
حيث الغضب
بالانتظار.

* شاعرة مصرية

المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد ونصوص حرة وترجمات وصور فنية ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار» على العناوين الإلكترونية الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرفق كل إرسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبتة. وعنوان الإقامة.

ورقم هاتفنا لأي تواصل محتمل.

بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، تعطى الأولوية لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصلية التي كتب فيها النص. مع تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).

تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه. من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

الخراطيش.
لا تردّد مستقبلاً كلمات: الحرب.. الحرب.. الحرب.. أيها الجبان، فأنا الببغاء الوحيد الذي يردّد عنك كلمات في نومك. فاحمل عني هذا الوزر مزة واحدة أيها الجبان: أن تكون ببغاء سعيداً بكل هذه الكلمات بعد نومهم بقليل.

* شاعر تونسي



نضال
شامخ
«ذاكرة»
مومودة،
حبر
وغرافيت
على ورق
(2013..)